



كلمة السيد القائد

عبد الملك بن عبدالعزيز آل سعود

بمباركة الله

حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية

الخميس: ٢٦ شوال ١٤٤٦ هـ - ٢٤ أبريل ٢٠٢٥ م

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُتَجَبِّينَ، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛

في تطورات العدوان الإسرائيلي الهجمي الغاشم، على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، في هذا الأسبوع:

- استشهد وجرح ما يقارب الـ(ألف) من أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، أكثرهم من النساء والأطفال، وما يقارب (ألفي شهيد) منذ العدوان المتجدد، الذي تجاوز الشهر، وكذلك أكثر من (خمسة آلاف جريح) في العدوان المتجدد منذ أكثر من شهر.
- جرائم وحشية يرتكبها المجرمون اليهود الصهاينة، ويحرقون خيام النازحين عليهم بالقنابل الثقيلة الأمريكية، فيما يسمونه بالمناطق الآمنة، التي يعطون الأمان لمن ينزح إليها من أبناء غزة، ومن تلك الجرائم الوحشية والفظيعة: قصف خيام النازحين في (مدرسة يافا) بالقنابل الثقيلة، وحرقتهم وهم نيام في خيامهم المتهاككة، وشوهدت مشاهد مؤلمة للغاية للأطفال، وقد تفحمت جثامينهم بالقصف الإسرائيلي.
- العدو الإسرائيلي، مع الإبادة الجماعية يستمر أيضاً في تدمير المنظومة الصحية، والسعي لإنهاء هذه الخدمة؛ ولذلك تم الإعلان بالأمس عن وفاة 40% من المرضى الذين يعانون من مرض الكلى، يستهدف أي بقايا من الوحدات والمراكز الصحية، كما استهدف بالأمس (مستشفى الدرة للأطفال)، واستهدف فيه غرفة العناية المركزة، يستهدف المسعفين، يستهدف كل ما يتعلق بالخدمة الصحية، من كوادرات صحية، مستشفيات... وغير ذلك.

- فيما يتعلّق بالتجويع، الذي يعتمد عليه الإسرائيلي، كوسيلة من وسائل الإبادة للشعب الفلسطيني، والضغط لتهجير القسري من قطاع غزّة، يستمر العدو الإسرائيلي في الحصار التام، والشامل، والمطبق في قطاع غزّة، لأكثر من خمسين يوماً، يمنع دخول كل المواد الغذائية، وكل الأدوية، وكل المستلزمات الطّبيّة، والوقود، بل ويركّز على قصف أي شيء موجود منها في داخل قطاع غزّة، وتدميره وإحراقه.
- يستمر العدو الإسرائيلي أيضاً في تدمير كامل القطاعات الخدمية، في هذا الأسبوع قام بقصف طال مُعدّات وآليات الإنقاذ في بلدية غزّة، الآليات التي كانت دخلت في فترة الهدنة، بعد الاتّفاق؛ لإزالة الأنقاض ورفعها، وانتشال الضحايا من تحتها، قام بقصفها وتدميرها قبل أن يتاح لها أن تعمل، وبالأمس كانت تُسمع نداءات الاستغاثة من تحت الأنقاض، في بعض الأماكن التي قام العدو بقصف المدنيين فيها، ودون أن تتمكن فرق الإنقاذ من إنقاذهم؛ نتيجةً لتدمير تلك المُعدّات اللازمة لرفعها.
- يستهدف أيضاً فرق الإنقاذ بنفسها، العدو الإسرائيلي يركّز على الاستهداف لهم.
- فيما يتعلّق بالأسرى أيضاً: العدو الإسرائيلي يستمر في نهجه العدواني تجاههم، وفي هذا الأسبوع استشهد أحد الأسرى، ليرتفع عدد الشهداء من الأسرى إلى (أربعة وستين شهيداً) منذ بداية العدوان على قطاع غزّة، حسب الإحصائية المعلنة من هيئة شؤون الأسرى، فيما يصل إليها من معلومات، الله أعلم في واقع الحال كم العدد؟!
- العدو الإسرائيلي يعامل الأسرى بالتعذيب، والقمع، والاضطهاد، والإهانة، والإذلال، وكل الانتهاكات لحقوق الإنسان، مع الإهمال الطبي أيضاً، كل وسائل التعذيب مع الإهمال الطبي في نفس الوقت.
- أمام كل هذا العدوان، والبلطجة، والإجرام، والوحشية الإسرائيلية، لا يزال الإخوة المجاهدون في قطاع غزّة صامدين، ثابتين، ومن الواضح في التكتيكات التي يعتمد عليها العدو الإسرائيلي، منذ استئنافه للعدوان قبل أكثر من شهر، أنه يتهيّب كثيراً من المواجهة المباشرة مع الإخوة المجاهدين في قطاع غزّة؛ ولذلك يعتمد بشكلٍ أساسي على التدمير الشامل، والإبادة الجماعية للناس، ويحرص على التقدم، ويعتمد أسلوب التقدم في المناطق المكشوفة والمفتوحة، التي ليس فيها سوا تر للقتال، ويعتمد أيضاً على التجريف بشكلٍ كامل، فكل هذا مما يدل بشكلٍ واضح على تهيبه من المواجهة المباشرة مع الإخوة المجاهدين، وعلى مدى صمود الإخوة المجاهدين، وثباتهم، واستبسالهم، وفاعليتهم، فالعدو يتهيّب من مواجهتهم المباشرة، بالرغم من كل ما يمتلكه من إمكانيات وقدرات عسكرية، وبالرغم من ظروفهم هم الصعبة، ظروف الإخوة المجاهدين، وإمكانياتهم المحدودة جدّاً، فالعدو الإسرائيلي يعتمد الاستهداف والإبادة الجماعية، كأسلوب في تعامله، وسعيه لتحقيق أهدافه هناك.

في هذا الأسبوع:

- **نفّذت (كتائب القسام) عدداً من العمليات وكمائن الموت، ومنها:** (كمين كسر السيف)، الذي نفّذته كتائب القسام ضد قوات العدو الإسرائيلي، ونتج عنه قتلى وجرحى من الجنود الصهاينة، هذا الكمين نُفّذ بالقرب من السياج الحدودي، شرق (بلدة بيت حانون) في أقصى شمال قطاع غزّة، ولهذا مدلول مهم، أن يُنفّذ هذا الكمين في تلك البقعة.

- **كذلك نفّذت (كتائب القسام) عدداً من العمليات في (حي التفاح)، وفي شرق (خان يونس).** والمواجهات المباشرة هي محدودة نوعاً ما، **كما قلنا:** لتهيّب العدو الإسرائيلي من المواجهة المباشرة، يعتمد بالدرجة الأولى:

○ على الإبادة الجماعية للمدنيين.

○ على التدمير الشامل.

○ على التجريف.

○ على الدخول في المناطق المفتوحة.

وذلك يدل- كما ذكرنا بوضوح- على الفاعلية العالية، والجدوى المحقّقة المؤكّدة الواضحة للجهاد والمقاومة.

- **كذلك نفّذت (سرايا القدس) عدداً من العمليات ضد قوات العدو الإسرائيلي، منها:** ما استهدفت به القوات المتوغّلة في قطاع غزّة، عبر القصف بالقذاف في شمال غزّة (في حي التفاح)، وكذلك في جنوبها (في رفح).

في عجز العدو الإسرائيلي عن تحقيق إنجازات عسكرية ملموسة، انكشف أيضاً تضليله، فيما كان يقدمه كإنجازٍ عسكريٍّ في اكتشاف الأنفاق وتدميرها، ما يسمى بوزير الدفاع الصهيوني السابق [غالانت] اعترف: أن ما تم نشره في وقتٍ سابقٍ من صور، على أنها لأنفاق في محور رفح، لم يكن سوى خندقٍ عاديٍّ بعمقٍ مترٍ واحد، واعترف أن قوات كيانه هي من قامت بتغطية تلك القناة، التي كانت في الأصل قناةً خاصةً بتصريف المياه، فقاموا بتغطيتها بالتراب؛ **من أجل تصويرها كفتحة نفق، والزمع أنها لتهريب السلاح،** هذه فضيحة، العدو الإسرائيلي يلجأ إلى الأكاذيب، وإلى المسرحيات التي يصوّر بها إنجازات عسكرية؛ **لأنه عاجز عن تحقيق إنجازات عسكرية فعلية.**

الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني، للمدنيين، القتل للأطفال والنساء، التدمير للأحياء السكنية، التدمير للمستشفيات والمدارس، الاستهداف للنازحين في خيامهم، لا يعتبر إنجازاً عسكرياً، مهما بلغ، ومهما كان حجم الإجرام فيه؛ إنما هو رصيد إجرامي فظيع ومتزايد، له تبعاته، وله عواقبه السيئة.

كذلك كان من فضائحهم وانكشاف تضليلهم في هذا الأسبوع، فيما يتعلّق بعنوان مهم يعتمد عليه العدو الإسرائيلي، في عدوانه الهجمي، والإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة: (عنوان الأسرى)، الذي يتجلّى بوضوح أنه لا يمثل أهمية حقيقية لدى [المجرم نتنياهو]، ولدى زمرة المجرمة معه، في هذا الأسبوع كان هناك تصريح لمن يسمونه بوزير المالية، قال فيه: [أن إعادة الأسرى من غزة ليست الهدف الأكثر أهمية]، وهذا أثار ضجة لدى الإسرائيليين؛ لأنه يكشف عن استهتاره بحياة الأسرى من الإسرائيليين، وأنه لا يبالي بهم هو ومن معه من تلك الزمرة المتوحشة، المجرمة، اليهودية الصهيونية؛ إنما أهدافهم الحقيقية هي: التهجير للشعب الفلسطيني من قطاع غزة؛ وإلا كان مسار التبادل للأسرى كان مساراً ناجحاً في إطار الاتفاق الذي تم سابقاً، وكانت الدفع تخرج وفق الاتفاق ومساره، ولكنهم هم من انقلبوا على الاتفاق، بتشجيع أمريكي، وحماية أمريكية؛ ليستمروا في عدوانهم، ولاسيّما بعد أن تبنى [ترامب] بشكل علني مسألة التهجير للشعب الفلسطيني من قطاع غزة؛ فزادت أطماعهم وآمالهم بتحقيق هذا الهدف الظالم.

فيما يتعلّق بالضفة الغربية:

هناك تصاعد وبشكل كبير داخل كيان العدو الإسرائيلي، في الحديث عن مسألة الضم للضفة الغربية، وبترافق مع ذلك خطوات عملية للضم التدريجي، وهذه مسألة واضحة، في النشاط الذي يسمونه [النشاط الاستيطاني]: الاغتصاب للأرض في الضفة الغربية، وإنشاء وحدات سكنية لليهود الصهاينة المغتصبين عليها.

هذه العملية الاستيطانية الاغتصابية هي متصاعدة بشكل كبير على مدى هذه السنوات، ومنها في هذا العام، وتمّت المصادقة على آلاف الوحدات الاستيطانية، لاغتصاب مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، وهذا يكشف بكل وضوح أنه ليس هناك أي أمل في مسار التسوية؛ لأن العدو الإسرائيلي يسعى إلى فرض حقائق على الأرض، تقطع المجال أمام أي شيء يتعلّق بهذه المسألة تحت عنوان تسوية، ومفاوضات سلام... وغير ذلك.

يستمر العدو الإسرائيلي في الضفة الغربية في عمليات القتل بشكل يومي، وعمليات الاختطاف بشكل واسع، وهدم المنازل، وتخريب البنية التحتية:

- نَقَذَ العدو الإسرائيلي في هذا الأسبوع حملات اختطاف واسعة في (جنين)، وفي (الخليل).

- نَقَذَ عمليات هدم وتفجير للمنازل في (القدس)، وفي (الخليل)، وفي (رام الله).

يواصل المعتصبون الصهاينة أيضاً عمليات البلطجة، وحرق المحاصيل الزراعية في (جنوب الخليل)، وسرقة شبكات ومضخات المياه الخاصة بالفلسطينيين، كما حصل في (الأغوار) في شرقي الضفّة الغربية، والاعتداء على مركبات المواطنين الفلسطينيين، على مركبات الشعب الفلسطيني في مناطق متفرقة من الضفّة، كما حصل في (بيت لحم) بالأمس.

التصرفات الدنيئة والعدوانية لقطاع المستوطنين المغتصبين، دائماً ما تكون بحماية من العصابات الإجرامية الإسرائيلية، التي تسمى بـ[الجيش الإسرائيلي]، وهي سلوك يومي، لاضطهاد الشعب الفلسطيني وتعذيبه.

في (جنين)، وبعد أكثر من ثلاثة أشهر من العدوان، يستمر العدو الإسرائيلي في هدم المنازل، وتخريب وتجريف البنى التحتية، وواضح أن لدى العدو الإسرائيلي برنامجاً عدوانياً تدميرياً لإنهاء المخيمات في الضفّة الغربية.

المخيمات في الضفّة الغربية لها أهمية كبيرة جداً، فهي منشآت سكنية لأبناء الشعب الفلسطيني المهجّرين مما يسمى بـ(أراضي عام ٤٨)، ومن مناطق محتلة في فلسطين في أنحاء متعددة، فالعدو الإسرائيلي يسعى إلى تدميرها، والسيطرة عليها، وفي هذا السياق الذي تحدثنا عنه: أنه يسعى إلى فرض حقائق على الأرض فيما يتعلّق بالضفّة الغربية، تساعد على السيطرة التامة، والضم الشامل بعد مراحل معينة.

عمليات التدمير، والتجريف، والاعتداءات، والقتل في (مخيم جنين)، تضررت منها قرابة (ثلاثة آلاف وحدة سكنية)، تسببت في نزوح أكثر من (واحد وعشرين ألف فلسطيني)، والوضع مشابه في (طولكرم) ومخيماتها، في (نابلس) شمال الضفّة الغربية، العدو الإسرائيلي يشن عدوانه بشكلٍ مستمرٍ ومتواصل.

فيما يتعلّق بالاستهداف للمسجد الأقصى:

خلال الأيام الماضية، رفع العدو الإسرائيلي من وتيرة الاستهداف للمسجد الأقصى، تعتبر عمليات الاقتحام فيما يسمى بـ[عيد الفصح] هي أكبر عمليات الاقتحام التي قد شهدتها المسجد الأقصى، حيث وصل العدد لأكثر من (سبعة آلاف يهودي معتصب)، ويتصاعد من يومٍ إلى آخر.

كذلك تم نشر فيديو من جانب الإسرائيليين، تحت مسمى [العام القادم في القدس]، يصوّر عملية نسف المسجد الأقصى، وبناء ما يسمونه بالهيكل المزعوم، هذا الأسلوب الإسرائيلي هو أسلوب معتمد لدى العدو الإسرائيلي

تجاه العرب: أسلوب الترويض، والتهيئة الذهنية والنفسية لتقبُّل ما لا ينبغي تقبُّله على الإطلاق، تقبُّل اعتداءات كبيرة، جرائم كبيرة، **المهدد هنا هو:** المسجد الأقصى، من أعظم مقدَّسات المسلمين وأهمها، وما لا ينبغي السكوت تجاهه أبداً، ولكن **العدو الإسرائيلي هو يشغل في كل المسارات:**

- **الإبادة الجماعية،** ويريد أن يحوّلها إلى حالة معتادة لدى العرب والمسلمين بشكلٍ عام، إلى مشهدٍ روتينيٍ اعتياديٍّ يوميٍّ، لا يبنى عليه أي ردة فعل، ولا أي موقف مسؤول.
- **كذلك في مسألة التهجير،** ومساعيه للتهجير، نظير ما يفعله في الضِّقَّة الغربية، في مخيماتها ومدنها.
- **وهكذا مساره فيما يتعلّق بالمسجد الأقصى.**

في مرحلة من المراحل، عندما قام [المجرم شارون] بالاقتحام لباحات المسجد الأقصى، قامت انتفاضة فلسطينية كاملة، وفي نفس الوقت كان مستوى التفاعل في الشعوب العربية والإسلامية بشكلٍ عام في تلك المرحلة بمستوى أفضل، من حيث التضامن، المظاهرات، ظهور حالة الغضب، والتفاعل، والتضامن مع الشعب الفلسطيني.

الحالة الآن مختلفة، يدخل الآلاف من اليهود الصهاينة المجرمين لاقتحام المسجد الأقصى، والرقص في باحاته، يدخل من كبار المجرمين معهم أيضاً، من يطلقون أيضاً تصريحات استفزازية عدوانية، ويدنسون باحات المسجد الأقصى، والحالة العامة في الأوساط العربية (رسمياً، وشعبياً) قد تصل- بالنسبة لبعض الأنظمة- إلى إصدار بيانات، وهي حالة لم يعد لها أي اعتبار ولا قيمة؛ **لأنه لا يقرن بها أي خطوات عملية ولو في الحد الأدنى،** كما نكرر كثيراً، ولو في مستوى المقاطعة الاقتصادية، والسياسية، والدبلوماسية، ولو في مستوى التوجُّه الإيجابي نحو الشعب الفلسطيني، ومساندته بشكلٍ حقيقيٍّ وفعليٍّ، بدعمٍ ملموس؛ **إنما الحالة حالة راكدة،** حالة جامدة بالنسبة للأنظمة العربية؛ **إنما قِمّة يصدر عنها بيان،** ولا يترافق معه أي موقف عملية؛ **وإنما كذلك بيانات تعلن في وسائل الإعلام بلهجة باردة،** دون أي خطوات عملية.

العدو الإسرائيلي عندما قام بهذه الخطوة، التي هي: تصوير لعملية نسف للمسجد الأقصى، تمثيل، لكنه يحاول من خلال ذلك- كما قلنا- التهيئة الذهنية النفسية؛ **لأنه من المعلوم لدى الجميع أن هذا من أهم الأهداف العدوانية للعدو الإسرائيلي:** استهداف المسجد الأقصى، قضية أساسية بالنسبة لهم، في مخططهم الصهيوني، العدواني، الإجرامي، ولكنهم وقد عرفوا النفسية العربية، التي ابتعدت عن المسار الصحيح في التعبئة والتربية الإيمانية، وفي مستوى الوعي، واتَّجهت نحو الانحدار والهبوط في كل شيء: **على مستوى الوعي، على مستوى الروحية الإيمانية والجهادية، والتربية الإيمانية والأخلاقية والقيمية،** وأصبحت المؤثرات الأخرى تؤثر على المستوى النفسي، وعلى مستوى التوجُّهات والآراء والمواقف، مع الوقت؛ **لأن هناك عمل كبير وراءه اليهود، ووراءه**

أذرعهم، التي تعمل لصالحهم في مسار الحرب الناعمة، المفسدة، المضلّة، التي يستهدفون بها الأمة جمعاء في كل شيء: على المستوى الفكري، والثقافي، والنفسي، يستهدفون بها شباب الأمة؛ لتميعهم وتضييعهم، يستهدفون بها شعوب هذه الأمة؛ لصرف اهتماماتهم عن كل قضاياهم المهمة، ولقتل الضمير الإنساني في هذه الأمة.

هذا المسار هو مسار خطير، العدو الإسرائيلي هو يخطط ويعمل وفق مراحل معينة، ويشغل معه الأمريكي في ذلك، كلاهما لهما نفس الأهداف، التوجّهات، المواقف، هما وجهان لعملة واحدة، المخطط الصهيوني هو مخطط مشترك ما بين الأمريكي والإسرائيلي.

الأمريكي في مسار دعمه المستمر للعدو الإسرائيلي، أيضاً هو مسار مكثّف، وهو في هذا السياق يتحرّك وفق جسر جوي، فيما تباهى الإعلام الإسرائيلي به، أنه قطار جوي أمريكي، يحمل شحنات كبيرة من الأسلحة، تصل إلى فلسطين بشكل يومي، عشرات الطائرات، بمعدل (ست طائرات شحن كبيرة) في اليوم الواحد، مع كل ذلك، مع ما يقوم به العدو الإسرائيلي من إبادة جماعية يومية مستمرة، ما يقوم به في الضفّة الغربية، وفيه درس واضح حتى للسلطة الفلسطينية، ترى العدو الإسرائيلي وهو لا يحترم أي شيء مما كان من اتّفاقات بينها وبينه.

كذلك مساره العدواني والخطير جداً تجاه المسجد الأقصى، سعى العدو الإسرائيلي ومعه- وللأسف الشديد- بعض الأبواق العربية، التي تعمل معه إعلامياً، وتسندة إعلامياً، عملوا خلال هذه الفترة الماضية على تأليب الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة ضد الإخوة المجاهدين، حاولوا أن يحرّضوا، أن يشوّهوا، أن يدفعوا البعض للتحرك، في تأليب لهم ضد الإخوة المجاهدين، وضد مسألة المقاومة والجهاد والسلاح.

شيء غريب جداً في داخل هذه الأمة، لدى بعض الأنظمة الرسمية، ولدى بعض القوى والمكونات، التي لا تمتلك رؤية صحيحة، لا بالاستناد إلى الوقائع والأحداث، ولا بالاستفادة من مسار هذا الصراع ما بين العدو الإسرائيلي وبين العرب، ما فعله مع الشعب الفلسطيني في كل المراحل الماضية، منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وإلى اليوم، ليس هناك استفادة لا من الوقائع والحقائق والتاريخ، ولا استفادة أيضاً من القرآن الكريم، ومن الحقائق المعروفة لدى البشر: أن ما يفيد كل شعب هو أن يمتلك القوة، قوة الردع في حماية نفسه، وأن يسعى لأن يكون قوياً، وأن يحافظ على أي عناصر قوة يستفيد منها في الدفاع عن نفسه، وعن حقوقه.

والشعب الفلسطيني مستهدف في كل شيء، يباد ويُقتل، وفي نفس الوقت تغتصب الأرض، وتنتهك المقدّسات، تنتهك الحرمات، هو أحوج ما يكون إلى المزيد من القوة، إلى المزيد من التسليح، إلى المزيد من التحاق قوافل أخرى من أبناء الشعب الفلسطيني بالصف الجهادي، ليكونوا مجاهدين في سبيل الله، إلى التحرك الواسع في

إطار التعاون، وتظافر كل الجهود على كل المستويات، كشعبٍ له هذه القضية العادلة بالإجماع العالمي، الواضحة، له المظلومية التي لا مثيل لها، فتظافر الجهود، التعاون على كل المستويات، شد الجميع لأزر المجاهدين، لِعَضْدِ المجاهدين، المناصرة بكل الوسائل هي الاتجاه الصحيح، والموقف الصحيح.

ولذلك عندما اتَّجهت السلطة الفلسطينية، ومعها كذلك بعض وسائل الإعلام العربية، لتتعاون مع الإسرائيلي بنفس منطق، بنفس كلامه، بنفس أطروحاته، التي تهدف إلى التآليب على الإخوة المجاهدين، وعلى خيار الجهاد والمقاومة، وعلى مسألة امتلاك واقتناء السلاح، والنَّصْدِي للعدو الإسرائيلي به، فهو كان خطأ رهيباً، بل خيانة بكل ما تعنيه الكلمة، وفي نفس الوقت خدمة مجانية للعدو الإسرائيلي؛ **لأنه** مثل هذا التصرف، ومثل هذا الأسلوب، ليس له أي إيجابية لصالح القضية الفلسطينية إطلاقاً؛ **لأنه** خدمة بالكامل للعدو الإسرائيلي.

ولكن فشلت كل تلك المحاولات بفضل الله تعالى، ونتيجةً للوعي العالي لأبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ونحن نشني على وعيهم، وعلى ثباتهم وصمودهم، واستبسالهم، بالرغم من كل المعاناة الكبيرة جداً، التي لا مثيل لها.

الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ثابتٌ ثابتاً عظيماً، يستند في هذا الثبات العظيم، في مقابل المعاناة الكبيرة، في مقابل الإبادة الجماعية، والتجويع، والتدمير الشامل، وانعدام مقومات الحياة، يعتمد على إيمان، على وعي، على تَمَسُّكٍ بقضيته العادلة.

فيما يتعلَّق بقطاع غزة، والدعم الأمريكي، والشراسة الأمريكية:

من المعلوم أن استئناف العدو الإسرائيلي بعدوانه من جديد على قطاع غزة كان- حتى بالإعلان الأمريكي، إعلان البيت الأبيض- **بإذنٍ أمريكي، وتبنٍ أمريكي، ودعمٍ أمريكي مستمر، والجسر الجوي، والنقل اليومي المستمر للقنابل، والذخائر، والقذائف، التي يقدمها الأمريكي، هو يقدمها لإبادة الشعب الفلسطيني،** حينما نشاهد كل المشاهد المأساوية، مشاهد المظلومية الرهيبة للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، نشاهد الأطفال أشلاء، ونشاهد جثامين أخرى لهم متفحمة، هي بفعل القنابل الأمريكية.

الأمريكي شريكٌ في الإجرام، شريكٌ في العدوان، والدور الأساس هو له، في أن يستمر العدوان، وفي أن يكون بذلك المستوى حتى من الوحشية والطغيان، فالدور الأساس هو له.

هذا ينبغي أن يكون له أثر على مستوى النظرة العامة في عالمنا الإسلامي، في الشعوب العربية، وغيرها، وعلى المستوى العالمي، تجاه الأمريكي: أن المسلك الأمريكي هو مسلك إجرامي، وحشي، مسلك طغيان، وعدوان، واستهانة بالحياة البشرية، واستباحة للحياة الإنسانية، لا يعطي حرمةً لحياة الأطفال ولا النساء، هذه النظرة يجب أن تكون نظرةً مترسّخة، وأن تُبنى على أساسها المواقف، وأن تكون واحدةً من مفردات الوعي، التي تشمل المجتمع البشري بأكمله؛ لأن التوجّه الصهيوني الأمريكي الإسرائيلي يشكّل خطراً على المجتمع البشري بأكمله؛ لأنه يتّجه هذا الاتجاه، الذي لا يعطي أي كرامة ولا اعتبار للحياة الإنسانية، كحياة إنسانية، يستبيح قتل الناس، قتل الأطفال، قتل النساء، الإبادة الجماعية للشعوب، هذا مسلك ومنهج يتّجهون عليه.

فيما يتعلّق بلبنان: خلال الأسبوع هذا:

- استمر العدو الإسرائيلي في القصف الجوي والاعتداءات، وارتقاء الشهداء في لبنان بشكلٍ شبه يومي.
- كذلك في جنوب لبنان تستمر الاعتداءات على القرى اللبنانية الحدودية، بالقصف الإسرائيلي، والتمشيط الناري، وجرف الطرق، ومحاولات من قبل العدو الإسرائيلي لمنع أي عودة للحياة في تلك القرى، العدو الإسرائيلي يستهدف البيوت الجاهزة، والغرف الجاهزة، والجوانب الخدمية، يستهدف المدنيين أثناء عملهم في الأراضي الزراعية.
- لم يكتفِ بالاعتداءات في القرى الحدودية، بل وسّع عدوانه باتجاه العمق اللبناني.
- نفّذ أيضاً عملية اغتيال غادرة جنوب العاصمة بيروت، لقيادي في الجماعة الإسلامية، خرق طيران العدو الإسرائيلي جدار الصوت في الأجواء اللبنانية، وصولاً إلى العاصمة بيروت.

حزب الله كسر العدو الإسرائيلي في كل مراحل الصراع، منذ الاجتياح الإسرائيلي للبنان في العام 82، وحتى التحرير في العام 2000، وفي حرب تموز 2006، وحتى في معركة الإسناد الأخيرة، العدو الإسرائيلي وقف عاجزاً على أعتاب القرى الحدودية اللبنانية لما يقارب الشهرين، دون تحقّق تقدّم واختراق فعلي ومهم.

حينما أتى الاتفاق لوقف إطلاق النار، التزم به حزب الله، ونفّذ كل ما عليه، لم يبق هناك أي التزامات على أساس ذلك الاتفاق لم ينفّذها حزب الله، نفّذ كل الذي عليه؛ بينما العدو الإسرائيلي ليس فقط يخرق الاتفاق، بل بما هو أكثر من الخرق: عدم التزام، وتجاوز كامل للاتفاق، في اعتداءات كبيرة، وانتهاكات جسيمة.

ولذلك المسؤولية الآن تقع على عاتق الدولة اللبنانية، فيما يتعلّق بالاتّفاق، والسعي للضغط على العدو الإسرائيلي، للالتزام بهذا الاتّفاق وتنفيذ ما عليه؛ لأن هناك أشياء أساسية من الاتّفاق لم يلتزم بها العدو الإسرائيلي، ولم ينفّذها:

- لم ينفّذ ما عليه من وقفٍ فعليٍّ كاملٍ لإطلاق النار، لا يزال يغتال، يدمّر، يقصف، ينتهك ذلك بشكلٍ مستمر، وأكثر من انتهاك، اعتداءات مستمرة.
- لا يزال يحتل مراكز في الأراضي اللبنانية.
- لا يزال يمارس- كما قلنا- عمليات التجريف وغيرها، والتخريب للبنى التحتية.
- ينتهك الأجواء اللبنانية بشكلٍ كامل، وكأنه ليس للبنان حقٌّ في أجوائه أن تكون مصانة ومحفوظة، بل كأنها مستباحة ومباحة للعدو الإسرائيلي.

ولذلك ينبغي أن يكون كل الجهد اللبناني، على المستوى الرسمي والشعبي، ومن كل المكونات، بمختلف أشكالها، وأنواعها، وتوجهاتها، ينبغي أن يكون الجهد ب كله، الكلام ب كله، هو: الضغط على العدو الإسرائيلي لتنفيذ ما عليه في الاتّفاق، والضغط على الضمّاء عليه كذلك، ولا ينبغي إطلاقاً لا على المستوى الرسمي، لا للرئاسة اللبنانية، ولا للحكومة... ولا لأي جهة، ولا لأي مسؤول في لبنان، أن يوجّه أي كلمة إساءة ضد حزب الله، ليس هناك أي التزامات لم يف بها حزب الله فيما يتعلّق بالاتّفاق.

حينما يتّجه البعض وينطقون بنفس المنطق (منطق العدو الإسرائيلي) ضد حزب الله، فهذا خيانة للبنان، خيانة للبنان، وعمل لخدمة العدو الإسرائيلي، كما في الحالة التي تقوم بها السلطة الفلسطينية، خدمة مجانية، ليس لها أي إيجابية لصالح لبنان، والقضية اللبنانية، ولا لمصلحة الشعب اللبناني.

الأولويات التي ينبغي أن يركّز عليها الجميع، هي:

- السعي للضغط على العدو الإسرائيلي بتنفيذ ما عليه في الاتّفاق.
- والتوجّه الجاد لإعادة الإعمار في جنوب لبنان، وفي الضاحية... وفي سائر المناطق التي فيها دمار وخراب.

أمّا ما يقوم به البعض من تبني للمنطق الإسرائيلي، فهو خطأ فادح، وخيانة للبنان.

الأمريكي هو يسعى إلى إثارة البلبلة عبر بعض المكونات، يسعى لحرف مسار الأولويات لدى الجانب الحكومي، والهدف الأمريكي: أن يتبنّى الجميع الموقف الإسرائيلي، وتتحول كل اهتماماتهم لخدمة العدو الإسرائيلي، مع التفريط في شعوبهم، وسيادة بلدانهم، ومصالحهم، ومصالح شعوبهم الحقيقية.

والعدو الإسرائيلي هو يسعى لتجريد لبنان من أهم عناصر القوة، هو يسعى لذلك، وأطماعه مستمرة في لبنان، عامل الردع الحقيقي في لبنان هو: المقاومة، التاريخ يشهد بذلك، الواقع يشهد بذلك؛ ولذلك ينبغي أن تحظى دائماً شعبياً بالاحتضان والمساندة، وألاً يصغي الشعب اللبناني إلى من يجعلون من أنفسهم أبواقاً للعدو الإسرائيلي، يرددون كلامه ومطالبه العدوانية.

فيما يتعلّق بسوريا:

- واصل العدو الإسرائيلي في هذا الأسبوع الاقتحامات، وحملات المداهمة للقرى في الجنوب السوري، في (القنيطرة)، نفّذت قوات العدو الإسرائيلي حملات مداهمة وتفتيش للمنازل في: (قرية القحطانية، وبلدة العشة، وبلدة الأصبح)، وشملت اعتداءات على المواطنين، ومصادرة بعض إمكاناتهم وممتلكاتهم، وتفتيش المنازل، وترويع الأطفال... هكذا استباحة، استباحة وعدوان بكل ما تعنيه الكلمة! إضافة إلى اعتقال بعض الأشخاص.

- تقوم قوات العدو الإسرائيلي أيضاً هناك بتنفيذ دوريات بشكلٍ شبه يومي في (ريف القنيطرة)، تُقيّد حركة المواطنين السوريين في تلك المناطق، وضعية سيئة، يسعى العدو الإسرائيلي أن يكون متحكماً بك حتى في حركتك في منزلك (متى تدخل، ومتى تخرج)، في قريتك، في ذهابك في أنحاء وطنك، من هذه المنطقة إلى تلك.

في ما يقوم به العدو الإسرائيلي بشراكة أمريكية، وفي ما يسعى له مما هو أكبر من ذلك؛ لأن كل هذا يتم- كما قلنا مراراً وتكراراً- في إطار المخطط الصهيوني، الذي يهدف لما هو أبعد من هذا بكثير، يجب أن نستذكر ونذكّر بالمسؤولية الكبيرة على المسلمين جميعاً في كل العالم الإسلامي، هذه أمة كبيرة (أمة الملياري مسلم)، عليها مسؤولية أمام الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، مسؤولية دينية، وأخلاقية، وإنسانية، وباعتبار مصالحها القومية، وأمنها القومي، هذه الأمة التي أسهمت فعلياً بجمودها، وتخاذلها، وسكوتها، وتفرّجها على تشجيع العدو الإسرائيلي، أسهمت- فعلاً- بأن يفعل ما يفعل وهو مطمئن البال، مطمئن تماماً، بل يلقي تشجيعاً- في الوقت نفسه- من بعض الأنظمة العربية.

العرب في المقدّمة عليهم مسؤولية، مسؤولية كبيرة، الخنوع ليس من مصلحة أحد أبداً، حالة الخنوع تجاه العدو الإسرائيلي، بكل ما هو عليه من حقد وأطماع، وبكل ما هو عليه أيضاً من استخفاف، استخفاف بالعرب والمسلمين، لا يعترف لهم أساساً بأنهم من البشر، يعني: الخنوع له ليس له قيمةٌ عنده، هو لا يقدر لمن يخنعون له، ولا لمن يوالونه، ولا لمن يتجهون إلى تبني أطروحاته، وما يقّمه هو من عناوين في إطار مخطّطه، لا يقدر لأحدٍ مهما فعل معه أبداً، مهما قدّم له من خدمات، ومهما سكت، ومهما خنع، ومهما خضع، لا يعتبر هذه إيجابية يقابلها بتوجّه إيجابي، كما قلنا: لو كان هذا الخيار مجدياً؛ لكان مجدياً في سوريا، لكانت التوجهات الإسرائيلية هي: الانسحاب التام من الجولان، والإشادة بالموقف السوري، والثناء عليه، والتعامل بإيجابية عالية جداً؛ ولكن هو لا يقدر لأحد أي شيء.

فهنالك مسؤولية، ومع أنها مسؤولية إيمانية، دينية، إنسانية، أخلاقية، هي: ضرورة حتمية، ليس هناك من خيار آخر، إلّا خيار يخدم العدو، ويدمر الأمة، كما قلنا:

- خيار الموالين، الذين يقّمون خدمات للأعداء، هم يسهمون في تمكين الأعداء أكثر فأكثر.
- وخيار الاستسلام، كذلك هو خيار انتحاري، مدمر، كارثي، يجعل الأمة تخسر كل شيء، قضية خطيرة جداً على الأمة، وفي نفس الوقت يكون هناك عليها عقوبة كبيرة من الله؛ لأنها أمة لديها كل المقومات.

الوضع الراهن، وتجاه أي إنسان يتأمل الوقائع والحقائق، والوضع على المستوى الدولي والإقليمي؛ يجد أنّ هناك أيضاً عوامل مساعدة كثيرة، تشجّع هذه الأمة لو بقيت لديها أي نظرة صحيحة، لكن هناك حالة عمى بشكل رهيب ومخيف في واقع الأمة.

هناك عوامل مساعدة مشجّعة، تشجّع هذه الأمة للنهوض بمسؤوليتها:

- أول هذه العوامل المساعدة المشجّعة، والتي هي حُجّة- في نفس الوقت- على الأمة، هو: مدى وحجم الصمود الفلسطيني في قطاع غزة:

الصمود الفلسطيني في قطاع غزة لأكثر من عام ونصف، بهذا المستوى من: الاستبسال، والثبات، والفاعلية، والتضحية، هو حُجّة على هذه الأمة؛ لأنه غير مسبوق أصلاً، غير مسبوق في الصراع مع العدو الإسرائيلي، لا في فلسطين نفسها، منذ بداية الصراع مع العدو الإسرائيلي، ولا على المستوى العربي، لم يسبق أن كان هناك صمودٌ بهذا المستوى، في مقابل: إبادة جماعية، تدمير شامل، هجمة عدوانية إجرامية وحشية إسرائيلية أمريكية، مدعومة غريباً بهذا المستوى، مع إطلاق يد العدو الإسرائيلي لارتكاب أبشع الجرائم، مع فعل كل الجرائم، من

تجويد من إبادة جماعية، من انتهاك لكل الحرمات، ومع ذلك عجز العدو الإسرائيلي لأكثر من عام ونصف من حسم ما يريد حسمه في قطاع غزّة، ومن تحقيق أهدافه في السيطرة الكاملة عليها، هذا الصمود العظيم للإخوة المجاهدين هناك، بإمكانات محدودة للغاية، محدودة جداً، و صمود كذلك الحاضنة الشعبية، صمود الشعب الفلسطيني في أقصى ظروف، وأصعب وضع، هو حُجّة على هذه الأمة.

وكان من المفترض أن يقابل هذا الصمود بالاحتضان، بالدعم، بالمساندة، وأن يكون هناك- كما قلنا- تغّير في طبيعة التعامل، ومستوى التعامل تجاه الشعب الفلسطيني نفسه بالدعم الكبير، والمساندة الحقيقية، وتجاه المجاهدين، أن يكون هناك ما يعتبر فارقاً ملحوظاً عن الماضي؛ لأنه ليس هناك مساندة بالشكل المطلوب، دعم بالشكل المطلوب، الحالة إمّا حالة تخاذل بالكامل، أو حالة تواطؤ من البعض، وهناك قوى محدودة تدعم الشعب الفلسطيني، وتساند مجاهديه، وتقدّم الدعم لمجاهديه.

بل أصبحت هذه القضية تمثّل عند الكثير من الأنظمة إشكاليةً بينهم وبين الجمهورية الإسلامية في إيران، يعني: بدلاً من أن يشكروا الجمهورية الإسلامية في إيران، أنها تقدّم الدعم للإخوة المجاهدين في فلسطين، هي مما ينتقدونه على إيران، وينتقدونه- في نفس الوقت- على الشعب الفلسطيني، وعلى مجاهديه، هم يريدون من الشعب الفلسطيني ومن مجاهديه ألا يقبل بأي مساندة، وألا يقبل بأي دعم، فمن يساند الشعب الفلسطيني؛ يتعرض لهجمة إعلامية من بعض الأنظمة العربية، وفي نفس الوقت هجمة على الشعب الفلسطيني كيف يتعامل حتى إيجابياً مع هذه الوقفة والمساندة، وهذا واضح، حتى فيما يتعلّق بإسناد اليمن، ترى بعض الأصوات التي تنتقد الشعب الفلسطيني، تنتقد مجاهديه: [لماذا يرحّب بهذه الخطوة الإيجابية الفريدة في الساحة العربية؟! لماذا يشيد بها؟! لماذا يرتاح لها؟!]، لا يريدون من الشعب الفلسطيني أن يرتاح حتى لمن يقف معه، أو يعبر عن ارتياحه لأي وقفة صادقة معه من أي عربي أو مسلم، حالة غريبة جداً!

فعلى كلّ ، هذا الصمود العظيم هو من العوامل المساعدة، التي تؤكّد قطعاً على الجدوائية الواضحة للصمود، وهناك من إن قدّمت له الأمة الدعم الكامل، من هو واقف بثبات في مواجهة العدو الإسرائيلي، فبدلاً من التآليب ضد المجاهدين في فلسطين، ضد حركة حماس، ضد كتائب القسام، ضد حركة الجهاد الإسلامي وسرايا القدس... وغيرها، من المفترض أن يكون هناك تعاون، ودعم بكل الأشكال للشعب الفلسطيني، واعتبار هذا عنصراً مهماً جداً.

لو نأتي إلى من لهم تقديرات أخرى، وحسابات أخرى، من هم من ذوي اليأس والإحباط تجاه إمكانية الصمود في مواجهة العدو الإسرائيلي، كيف كانت تقديراتهم في بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة؟ البعض منهم مع تلك الهجمة لم يكن يتوقع للشعب الفلسطيني في قطاع غزة أن يصمد ولو لأسبوع واحد، أو لشهر، أو لشهرين، في كل أسبوع يكونون منتظرين أن يكون في آخره رفع للرايات البيضاء والاستسلام في قطاع غزة... وهكذا، يستمرون في حالة التربص شهراً بعد شهر إلى الآن، يكفي، يكفي، المفترض أن تفهموا أن الثبات العظيم للشعب الفلسطيني ومجاهديه عامل قوة مهم، ينبغي أن يُبنى عليه: دعم، ومساندة، واحتضان، وتأييد، وتحرك جاد لدعم الموقف.

• ثانياً: الاستفادة من المتغيرات العالمية في صحوه الضمير، وتصحيح النظرة تجاه القضية الفلسطينية:

هناك صحوه ووعي منتشر في الساحة العالمية، أصبحت النظرة العالمية في أوساط الشعوب، في مختلف البلدان، إلى العدو الإسرائيلي أنه: مجرم، ظالم، محتل، غاصب، يرتكب الإبادة الجماعية، والتغيرات في النظرة وصلت إلى الساحة الأمريكية نفسها، يعني: حسب استطلاعات للرأي في أمريكا نفسها، أن أكثر من نصف المواطنين الأمريكيين لم يعودوا متضامنين مع إسرائيل، وهذا من المتغيرات المهمة جداً، المتغيرات أيضاً في الشعوب الأوروبية، في النظرة إلى القضية الفلسطينية، إلى المظلومية الفلسطينية، النظرة إلى العدو الإسرائيلي كمجرم، غاصب، ظالم، يرتكب الإبادة الجماعية، يرتكب أبشع الجرائم، وأفظع الجرائم، هذا متغير مهم في الساحة العالمية.

بل ليس فقط على مستوى الشعوب، هناك على مستوى الأنظمة، أنظمة كثيرة، بعض الأنظمة الأوروبية أعلنت عن مواقف متقدمة نسبياً في التضامن مع الفلسطينيين، حكومات وجهات رسمية في بلدان أخرى في غير أوروبا، مواقف متقدمة جداً أيضاً في أمريكا اللاتينية.

هذا الموقف العالمي، الأكثر تعاطفاً مع الشعب الفلسطيني، والأقرب إلى الإنصاف للقضية الفلسطينية أكثر من أي وقت مضى، ينبغي أن يحسب من عوامل القوة، التي كان ينبغي أن تستفيد منها هذه الأمة، وأن تتجه بموقف موحد، بمختلف حكوماتها، وأنظمتها، وشعوبها، للضغط لإنهاء العدوان على الشعب الفلسطيني، ولدعم القضية الفلسطينية.

هناك أيضاً مظاهرات تخرج في بلدان كثيرة، الرأي العام العالمي مهياً أكثر من أي وقت مضى، ومتعاطف أكثر من أي وقت مضى مع الشعب الفلسطيني، كيف لا يستثمر هذا العامل المهم؟!

• كذلك من العوامل المساعدة هي: الخلافات الإسرائيلية ما بين الإسرائيليين:

هناك خلافات كبيرة، وخلافات تتعمق وتزداد وتيرتها، والمسألة واضحة في المظاهرات، في التصريحات، في طبيعة تلك التصريحات للإسرائيليين فيما بينهم، تكشف عن حجم الفجوة التي تزداد اتساعاً فيما بينهم، تصريحات أيضاً بشكل حاد، المحاكمات، الإقالات، الاتهامات، المظاهرات... وغير ذلك.

في الجانب الأمريكي حتى رسمياً، هناك أيضاً إشكالات داخلية، وتباينات، والوضع الأمريكي مأزوم، والمشاكل التي يعاني منها الأمريكي هي مشاكل كبيرة؛ ولذلك على المستوى الاقتصادي، اتجه إلى الحرب التجارية بممارسة الابتزاز المالي في إطار التلقيق لوضعه، الأمريكي في هذه المرحلة لديه مشاكل كبيرة، مشاكل كبيرة بكل ما تعنيه الكلمة.

مثلاً: على المستوى الاقتصادي، عندما لجأ إلى الابتزاز المالي، هو يحاول أن يعالج مشاكل في واقعه، لم تكن هكذا مجرد قرارات اتجه فيها، لديه مشاكل وتحدثنا عن هذا في الأسبوع الماضي، لكن عندما يتأمل الإنسان- مثلاً- عن بعض القرارات الأمريكية، منها:

- أنه خفض ميزانية وزارة الخارجية الأمريكية إلى النصف.

- أغلق عدداً مهماً من السفارات في عدة بلدان، وكذلك عدداً كبيراً من البعثات الدبلوماسية.

إجراءات كثيرة تكشف عن حجم الأزمة الأمريكية، والمشكلة الأمريكية، هذا مما كان ينبغي الاستفادة منه.

• الاستفادة أيضاً من الموقف اليمني كنموذج:

اليمن اتجه بموقفه (رسمياً، وشعبياً) بسقف عالٍ، هو كل المستطاع والممكن في إطار المشروع، اتجه على هذا الأساس، وأن يكون السقف هو: الاستجابة لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، والانطلاق في المسؤولية.

هذا نموذج مهم، نموذج مهم، هل قامت القيامة؟! هل شطب اليمن من الخارطة؛ لأنه اتخذ هذا الموقف القوي، الجريء، الصامد، الثابت، المستند على أساس التوكل على الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، والاعتماد على الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"؟! هذا الموقف كان من المفترض الاستفادة منه أيضاً كعاملٍ من العوامل المساعدة؛ لأنه موقف فعّال، وقوي، وفي نفس الوقت بسقفٍ عالٍ، ومتكامل.

فيما يتعلّق بجهة الإسناد اليمنية:

تستمر العمليات من يمن الإيمان والحكمة والجهاد، في (معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس)، لإسناد الشعب الفلسطيني، حيث نفذت قواتنا خلال هذا الأسبوع (سبع عمليات)، بالقصف الصاروخي، وبالمسيّرات، إلى عمق فلسطين المحتلة، منها:

- باتجاه (حيفا)، وكانت عملية مفاجئة للأعداء.

- وباتجاه (يافا).

- باتجاه (عسقلان، والنقب، وأم الرشراش).

ونفذت (سبعة صواريخ بالسّيّّة وطائرات مسيّرة).

العملية إلى (يافا، وحيفا) كان لها صدى وأثر:

- توقفت الرحلات الجوية في مطار اللد، الذي يعرف بمطار [بن غوريون].

- كذلك هرب الملايين إلى الملاجئ.

هذه العمليات هي دليل واضح على فشل العدوان الأمريكي، فشله في إيقاف العمليات، في الحد من القدرات، في فاعلية الموقف وحجمه.

على مستوى العمليات البحرية أيضاً، هناك عمليات مستمرة في التّصدي للعدو الأمريكي، في الاستهداف والاشتباك مع حاملتي الطائرات الأمريكية.

الأمريكي، بعد أن عزّز بحاملة طائرات أخرى، وأنت بعيداً هناك في أقصى البحر العربي، لم يستفد شيئاً، لم يُعزّز موقفه بشكلٍ فعّال، لم يتمكن من إحراز مزيد من التّقدّم في تحقيق أهدافه العدوانية على بلدنا، التي هي كلها في إطار إسناده للعدو الإسرائيلي، وحمايته للعدو الإسرائيلي؛ ليستمر في الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني.

عمليات هذا الأسبوع فيما يتعلّق بالاشتباك مع القوات البحرية الأمريكية، حاملات الطائرات، والقطع البحرية العسكرية المرافقة لها، كانت العمليات بـ (سبعة وعشرين) صاروخ مجنّح، وطائرة مسيّرة، في (تسع عمليات اشتباك)، خلال هذا الأسبوع كان هناك (تسع عمليات اشتباك)، مع حاملتي الطائرات، والقطع العسكرية البحرية التي معها، كانت تستمر عمليات الاشتباك لمدة ساعات طويلة، وفي إحداها كما ذكر موقع صيني، موقع إعلامي صيني: [هروب حاملة الطائرات في أقصى البحر العربي مئات الأميال، أثناء الاشتباك معها، والاستهداف لها]، هذه حاملة الطائرات التي أنت مؤخراً، باتت أيضاً تتدرب على عمليات الهروب أثناء المناورة والاشتباك.

كما تستمر قواتنا في منع الملاحة البحرية للعدو الإسرائيلي، وكذلك للأمريكي؛ لأنه ورَّط نفسه مع الإسرائيلي، في (البحر الأحمر، وباب المندب، وخليج عدن، والبحر العربي)، حيث أصبحت سفن العدو الإسرائيلي، ومعه الأمريكي، منعقدة تماماً في هذا المسرح، يعني: ليس هناك أي نشاط ملاحى لهم إطلاقاً، بل هناك توقُّف تام.

فيما يتعلَّق بقوات الدفاع الجوّي: والحمد لله رب العالمين، هناك نتائج ملموسة في إمكانات الدفاع الجوي، وفي فاعلية العمليات في قوات الدفاع الجوي، تستمر قوات الدفاع الجوي في الاصطياح لطائرات الاستطلاع المسلح الأمريكي (إم كيو 9)، حيث تمكّنت- بفضل الله- خلال هذا الأسبوع من إسقاط ثلاث طائرات استطلاع مسلّح نوع: (إم كيو 9)، في أجواء محافظتي صنعاء والحديدة، وتعتبر الطائرة السابعة التي يتم إسقاطها خلال هذا الشهر، كذلك في أجواء حجة، وتعتبر الطائرة الثانية والعشرين التي تمّ إسقاطها من بداية عمليات الإسناد، هذا إنجاز كبير بحمد الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، ونعمة كبيرة.

الإحصائيات من شهر رمضان وإلى الآن كبيرة، ولكن لاختصار الوقت لن أقوم بالحديث عنها، نتركها- إن شاء الله- لكلمة أخرى.

على كلّ، كان من الملفت فيما يتعلَّق بهذه العمليات هو: انزعاج [المجرم نتنياهو] من (مسيّرة يافا)، ومن العنوان الذي يتكرر في البيانات (بياناتنا اليمنية) عن (يافا) المحتلة، العدو الإسرائيلي ينزعج حتى على مستوى التركيز في الأداء الإعلامي على الأسماء الحقيقية لفلسطين، والمدن والبلدات الفلسطينية، وهذه مسألة مهمة، وهذا درس مهم، انزعاجه هو درس مهم؛ **لأنه** يذكره دائماً بأنه كيانٌ غاصبٌ، محتلٌ، مجرم، وكيانٌ مؤقت، حتمي الزوال، كما وعد الله بذلك في التوراة والإنجيل والقرآن، لا بدّ من زواله، فعندما تذكر أسماء المدن والبلدات الفلسطينية، أسماءها الحقيقية، لهذا أهمية كبيرة جدّاً، فهو انزعج من تسمية الطائرة المسيّرة (يافا) بالاسم الحقيقي، وكذلك عبارة (المحتلة) انزعج منها كثيراً، هذا درس مهم للجانب الإعلامي على المستوى العربي والإسلامي، أهمية المصطلحات والأسماء وما يتعلَّق بها كبيرة جدّاً في الأداء الإعلامي.

الإسناد مستمر بفاعلية تامة، بتأثير، الأمريكي فاشل في إسناده للعدو الإسرائيلي ضد اليمن، بالرغم من تصعيده، هو يسعى إلى التصعيد، في هذا الأسبوع أكثر من (مائتين وستين غارة) بقاذفات القنابل وبغيرها، ومع ذلك حاول أن يستهدف الأعيان المدنية، كما فعل في جريمته في الاعتداء على (سوق فروة)، وكذلك في اعتدائه على أماكن أخرى، وصل به الحال أن أصبح يستهدف المقابر، كما استهدف (مقبرة ماجل الدِّمّة) في صنعاء، يستهدف العابرين في الطرقات، يستهدف الشارع العام، يستهدف الأحواش، كما فعل في فجر اليوم، هذه الجرائم

كلها تشهد على فشله، على تخطئه، هل هذا يحدُّ من القدرات العسكرية: الاعتداء على سوق شعبي، هل هذا يحد من القدرات العسكرية؟ أو هو يعبر عن فشل وحقد- في نفس الوقت- على الشعب اليمني؟

الأمريكي، بالرغم من بلوغ عدد غاراته وقصفه البحري، منذ استئناف عدوانه المساند للإسرائيلي ضد اليمن- يعني: في هذه الآونة الأخيرة، خلال هذا الشهر، شهر وقليل- بلغت أكثر من (ألف ومائتين غارة وقصف بحري)، إلا أن فشله واضح تماماً، وهو يعترف أيضاً بالفشل، الواقع يثبت فشله، باب المندب والبحر مغلق على السفن الإسرائيلية، والملاحاة الإسرائيلية، الأمريكي حتى بقدراته العسكرية البحرية، هو يبتعد بها هناك، على مسافة بعيدة، مئات الأميال، أكثر من (ألف كيلو) تبتعد في كثير من الأحيان، تبقى بعيداً على الدوام، مع ذلك هناك تصريحات أيضاً، تصريحات لخبراء أمريكيين وإسرائيليين، ونذكر باختصار البعض منها، قنواتنا هي تقوم بالبحث لكثير من هذه التصريحات، والاعترافات، وإظهارها، وهي اعترافات مهمة:

هناك اعترافات لعقيد أمريكي متقاعد، يقول فيها: [سيبقون هناك]، يعني: لن تتمكنوا أنتم أيها الأمريكيون والإسرائيليون من القضاء على اليمنيين، وعلى المجاهدين في اليمن، [سيبقون هناك ما دامت الأرض والسماء قائمتين، وسيظلون صامدين، وأعتقد أنهم لن يهتفوا أبداً من هناك بالقصف، لا يمكنكم إعادة الحوثيين إلى العصر الحجري، في الحقيقة هم يقفون بقوة أمامكم، فلا تتعبوا أنفسكم]، هذه العبارات التي تؤكد أنه لا جدوى من العدوان الأمريكي على اليمن (لا في الحد من القدرات، ولا في الضغط على الإرادة في الموقف، ولا في منع العمليات) هي كثيرة جداً، كثيرة جداً لدى الأمريكيين، لدى خبراء، لدى معيّنين، لدى مسؤولين، لدى وسائل إعلامية.

منها كذلك لمسؤول سابق في وزارة الخزانة الأمريكية، يقول فيها: [الحوثيون يردُّون على ما يفعله الإسرائيليون بالفلسطينيين، إذاً رد فعل الحوثيين في اليمن هو ضد إسرائيل]، يعني: هذه مسألة معروفة لدى الأمريكيين، القضية اليمنية هي: الإسناد للشعب الفلسطيني، في مقابل الإبادة الجماعية والتجويع، وهذه مسألة واضحة للأمريكيين: أنهم إنما قاموا هم بالعدوان على بلدنا إسناداً للعدو الإسرائيلي، فهذا الأمريكي- وهو مسؤول سابق في وزارة الخزانة الأمريكية- يقول: [إذاً رد فعل الحوثيين في اليمن هو ضد إسرائيل، لو لم تكن إسرائيل تفعل ما تفعله بالفلسطينيين، لما تحرَّك الحوثيون، هذا]، يعني: نستكمل كلامه يقول: [هذا هو الرد العربي الوحيد على الإبادة الجماعية الإسرائيلية في فلسطين، كل الدول العربية كأنَّ الأمر لا يعنهم، أو يكتفون بكلمات دون فعل، إذاً هؤلاء هم العرب الوحيدون، الذين لديهم روح المقاومة، والضمير الأخلاقي، والتعاطف مع الفلسطينيين؛ لأن باقي العرب كأنهم مع إسرائيل]، يعني: هو ينتقد أيضاً موقف بقية العرب.

هناك أيضاً تصريح آخر لأحد الأمريكيين، محارب أمريكي قديم، وهو يشيد بدور اليمنيين في محاربة إسرائيل، والامبراطورية الأمريكية، يقول في تصريحه: [هذه هي حقيقة إسرائيل، ميناء حيفا مغلق، ومفلس، لماذا؟ لأن شعب اليمن حفظه الله]، يقول هو هكذا، [الحوثيين، أو أنصار الله، هؤلاء اليمنيين هم أفضل البشرية الذين واجهوا ليس فقط إسرائيل، بل الامبراطورية الأمريكية بأكملها، إنَّ إسرائيل تحرق الشعب الفلسطيني بفضل أموال دافعي الضرائب الأمريكيين]، هكذا يقول، ويثني على الموقف اليمني.

هناك تصريحات أيضاً مما يسمى بوزير الحرب السابق الإسرائيلي، قال فيها: [الحوثيون تهديد خطير لنا، وأمريكا ستفشل في حربها عليهم]، هناك الكثير جداً من التصريحات والاعترافات، التي تبين أنه لا جدوى من العدوان الأمريكي في التأثير على الموقف اليمني.

فيما يتعلّق بالتظاهرات:

- هناك تظاهرات في كثير من بلدان العالم خرجت في هذا الأسبوع، مساندةً للشعب الفلسطيني في مدن متعددة: في أمريكا، وفي هولندا، والسويد، والنرويج، وألمانيا، وإيطاليا، والدنمارك، والنمسا، وبلجيكا، وفرنسا، وبريطانيا، وإسبانيا، وإيرلندا، وكندا، وأستراليا، واليابان، وكوريا الجنوبية.
- عربياً، خرجت تظاهرات في عدد من المدن المغربية، وفي موريتانيا، وفي ليبيا، وفي تونس، وفي البحرين.

الأمريكي هو مستمر في الضغط على الجامعات والطلاب، وبارتكاب انتهاكات، وإجراءات تعسفية ضد الجامعات الأمريكية، ومتنوعة، إجراءات عقابية، منها:

- قطع التمويل.
- فرض ضرائب.
- إلغاء التأشيرات والإقامة، وترحيل الطلاب.
- اعتقال البعض منهم.
- حرمان الجامعات من حق استقبال الطلاب الأجانب... وغير ذلك.

إجراءات متعددة ومتنوعة.

فيما يتعلّق ببلدنا:

- الأنشطة الشعبية مستمرة بكل أنواعها بفضل الله، بتوفيقه، بمعونته، من: مسيرات، وفعاليات، وندوات، وأمسيات، ووقفات.

- أنشطة التعبئة العسكرية، من: تدريب، ومناورات، وعروض عسكرية، ومسير عسكري.

- أيضاً الوقفات القبلية، وهي من أهم الأنشطة الشعبية: الوقفات القبلية، والبيانات، والتصريحات، والمواقف، التي تؤكد عليها.

- الشعب خرج في الأسبوع الماضي في أكثر من (أربعمئة ساحة) في الخروج المليوني في يوم الجمعة.

موقف شعبنا العزيز هو موقفٌ عظيم، موقفٌ قوي، موقفٌ ثابت، موقفٌ متكامل؛ لأنه مستمدٌ من قوة إيمانه، من قوة ثقته بالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، وتوكله على الله، وثقته بوعده الله الحق: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ

عَزِيزٌ﴾ [الحج:40]، شعبنا يؤمن بهذا الوعد الإلهي، وفعلاً نحن في الواقع في حالة انتصار، هذا الصمود العظيم، بهذه الفاعلية، بهذا الحضور الكبير، بهذا التأثير، بهذا المستوى المتكامل من الموقف، وعلى مدى أكثر من عام ونصف، هو انتصار بكل ما تعنيه الكلمة، والمسار فيه مسار تصاعدي أصلاً، يعني:

- تطوير أكثر للقدرات العسكرية.
- امتلاك أفضل للتقنيات العسكرية.
- اكتساب خبرة أكبر.
- ارتقاء في الروح المعنوية.
- ارتقاء في مستوى الوعي.
- حتى في تعزيز الثقة بالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، في إطار واقعٍ معاش، في إطار واقعٍ عملي، نعيش فيه ونلمس الرعاية من الله، المعونة من الله، التأييد من الله، النصر من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى".

تصريحات وكلام أقارب الشهداء تشهد على هذا الثبات، هذا الوعي، هذا الإيمان، هذه القوة في الموقف، المستمدة- كما قلنا- من قوة الإيمان، كذلك ما يقوله الجرحى، ما يقوله الناس في المظاهرات لوسائل الإعلام، وحتى في هتافاتهم، حجم الحضور الهائل، يعبر عن أن مساحة الوعي، والثبات، والتوجه الجاد، مساحة واسعة، هذا الشعب يتحرك بشكلٍ مليوني في إطار موقفه الحق، يستجيب لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى".

الحرب هي حرب إرادة، وحرب مرتكزها- بالدرجة الأولى- هو: الجانب المعنوي والإيمان، الأمريكي يصعد، يعتدي، ولكن بفشل مكشوف ودنيء وواضح، ما معنى أن يهاجم مقبرة؟! أليس هذا هو منتهى الفشل؟! مقبرة عادية، مقبرة، أن يستهدف القبور بالقصف الجوي، هذا منتهى الفشل، كثير من اعتداءاته تشهد على فشله الذريع. **صمود شعبنا العزيز يعبر عن إرادته**، أنه مهما كان التصعيد الأمريكي، فلن يكسر إرادة هذا الشعب، ولن يثني هذا الشعب عن موقفه الحق؛ لأنه- كما قلنا- موقف يستند إلى المنطلق الإيماني، إلى الثقة بالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، إلى التوكل على الله "جَلَّ شَأْنُهُ"، وفي واقع قوي بحمد الله، بحمد الله.

فيتنام، صمدت في مواجهة عدوان أمريكي كبير جداً؛ وفشل الأمريكي في عدوانه عليها، ليس الأمريكي بمستوى أن يقول للشيء: [كن فيكون]، أو أن يحسم أي عدوان لصالحه، أينما كان، حينما يكون هناك شعب يصمد، يؤمن بقضية، يثبت على موقفه، يمكنه أن يحقق النصر على الأمريكي، وشعبنا اليوم هو يقدم درساً مهماً جداً، تحتاج إليه كل الأمة؛ لأن الدور الأمريكي، سواء في الأطماع الأمريكية والاستهداف لأمتنا، أو مع العدو الإسرائيلي، وهو الأساس: مع العدو الإسرائيلي، بمعنى: أن العدو الإسرائيلي يعتمد عليه بشكل أساسي وكلي، وتتهيب معظم الشعوب والبلدان من أن تتبنى الموقف الصحيح، وتتجه في الموقف الصحيح؛ خوفاً من الأمريكي، شعبنا يقدم درساً مهماً لكسر هذا الحاجز، كسر هذا الحاجز الذي أثر على الأمة، ودفعها إلى الحالة المخزية، والمهينة، والمذلة، في مقابل الأمريكي، فيرى العالم أن الأمريكي فشل في عدوانه على هذا الشعب، وأن هذا الشعب بقي ثابتاً، صامداً، متماسكاً، لم يتراجع، وكان المسار بالنسبة له مساراً تصاعدياً، يقوى فيه أكثر، كلما صعد الأمريكي؛ كلما كان الموقف بالنسبة لبلدنا أكثر قوة، وكلما أسهم ذلك أيضاً في مزيد من التطوير للقدرات العسكرية.

هناك أيضاً كوبا- مثال آخر- صمدت في مواجهة الحظر الاقتصادي، والحصار لأكثر من نصف قرن، فما بالك بيمين الإيمان، الذي ينطلق من منطلقات إيمانية، في قضية حق واضحة، كيف لا يصمد!

الخروج المليونى الأسبوعي المستمر مشاركة مهمة في الجهاد، مشاركة عظيمة في الجهاد، وفي الموقف، ودعم كبير للموقف، وصوت كبير لشعب له موقف صادق متكامل؛ ولذلك ينبغي أن يستمر بالزخم الكبير جداً، هذا مهم جداً، في مرحلة مهمة جداً، وهو عملياً ليس عملية صعبة، ليس عملاً شاقاً، وفيه عناء كبير، وحتى لو كان هناك عناء في بعض المناطق، أو تعب، فهو في سبيل الله تعالى، عند من يكتب للإنسان عندما يستجيب له كل تعب، كل ظمائه، كل عنائه، ويجازيه على ذلك الجزاء العظيم، وأكبر جزاء هو الجزاء والأجر على الجهاد

في سبيل الله تعالى؛ لأنه في مقدّمة الأعمال التي أجرها عظيم، وفضلها كبير، وفي نفس الوقت في موقف مشرف.

أدعو شعبنا العزيز إلى الخروج المليوني العظيم الواسع يوم الغد إن شاء الله تعالى، في العاصمة صنعاء، وفي بقية المحافظات، هذا الخروج الذي يعبر عن الثبات، عن الصمود، عن الاستمرار، وهذا الخروج الذي يهتف للشعب الفلسطيني في قطاع غزة؛ ليدرك أنّ هذا الشعب مستمرّ إلى جانبه، ولن يتخلّى عنه أبداً، ولن يتفرّج عليه، ولن يمكّن العدو الإسرائيلي من الاستفراد به.

نَسْأَلُ اللَّهَ "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" أَنْ يُعَجِّلَ بِالْفَرَجِ وَالنَّصْرِ لِلشَّعْبِ الْفِلَسْطِينِيِّ الْمَظْلُومِ وَمُجَاهِدِيهِ الْأَعْرَاءِ. وَنَسْأَلُهُ "جَلَّ شَأْنُهُ" أَنْ يُؤَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الْأَبْرَارَ، وَأَنْ يَشْفِيَ جُرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛